

**بناء الوطن والمعروفة المهرة**

إن زيارة سمو في العهد للمنطقة الشرقية حملت في طياتها الكثير من بشائر الخير للوطن والمواطن وكانت الرد على كل مشكك في قدرة الاقتصاد السعودي ومقاتلته مما تنشره وسائل الاعلام المغرضة فقد صرخ سمو في العهد «حفظه الله» خلال هذه الزيارة حجر الأساس لافتتاح مشاريع زادت قيمتها على ١١ مليار ريال.. هذه فقرة جاءت ضمن تصريح أدنى به سمو أمير المنطقة الشرقية في اعقاب الجولة لميونة التي قام بها سمو في العهد الأمني للمنطقة على مدى تسعه أيام متعاقبة وضع خاللها «حفظه الله» حجر الأساس لسلسلة من المشروعات الصناعية والخدماتية الكبيرة والتى خاللها باهله أخيوه في كافة المحافظات والمدن التي زارها بالمنطقة جريا على عادته الحميدة في كل جولات المباركة لأجزاء هذه الدولة المترامية الأطراف والمتحصرة في رعاية سموه لتدشين مجموعة من المشروعات الحيوية ذات المردودات والمنافع الإيجابية العائنة على الأمدين القريب والبعيد بما فيه مصلحة هذه الأمة ومواطئها، وكذلك الحرص على الالقاء بالمواطنين لقاء مباشر دون وسائل يقف بنفسه عن تحب على كل طلباتهم واحتياجاتهم وطالعاتهم المستقبلية ليصار إلى اتفاذهما، وهي عادة اكتسيها سموه من مؤسس هذه الدولة الفتية وب MAVANI صروح نهضتها الحديثة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن «طيب الله ثراه» وكان حريصا على ممارسة هذه العادة منذ الشروع في تأسيس هذه الدولة على الكتاب والسنة، وقد تللت سارية المفعول في خلفه حتى العصر المليون الحاضر، فتذشين سمو في العهد الأمني المشروعات الخير والبناء والنمو في المنطقة قطع الطريق أمام المشككين والمغارضين ومن في قلوبهم مرض من أولئك الذين ما فتنوا منذ زمن يروجون لخراسات وادعاءات فارغة عارية عن الصحة تستهدف النيل من مثابة الاقتصاد السعودي الشامخ، غير ان سهامهم ترتد الى نورهم في كل مرة يحاولون العزف فيها على تلك المتفوقة المهرشة، وقاده هذه المتفوقة لا يعيرون اهتماما في العادة لزوابع تلك المتفوقة ايامانا منهم بان ما ينفع الناس هو المالك في الأرض وان الزيد يذهب جفاء، وازاء ذلك جاءت هذه الجولة الميمونة للمنطقة الشرقية اسوة بجولات متعاقبة يقوم بها سمو في العهد الأمين بين حين وحين لمناطق ومحافظات ومدن وهجر هذه الدولة الفتية لتكريس مواصلة البناء والتنمية والنهضة والتحديث والتطوير لكل اجزاء المملكة سعيا لتوفير اسباب الرفاهية والازدهار لهذا الوطن ومواطئه من جانب، وتكريسا لاستمرارية مبدأ العلاقة الفريدة والمتقززة بين القيادة والمواطنين منذ تأسيس هذه الدولة وحتى اليوم، وهو مبدأ يقوم على ممارسة سياسة الباب المفتوح التي اذابت كل الحواجز المصطنعة بين الحاكم والمحكوم في هذه الديار المباركة الآمنة من جانب آخر.

كنت اقصد التأثير في مقالتي هذه عن زيارة سمو ولد العهد للمنطقة الشرقية وكان الهدف من هذا التأثير هو التأمل الفاحص لبعاد هذه الزيارة لا اعني هنا الابعاد التقليدية للزيارة، وقد سطرت الاقلام والالسن الحدث ما يحيط به من افتتاح مشاريع تنموية وزيارات ابوبية كل ذلك تم تصويره من وسائل الاعلام المقرؤة والمسموعة ومهمها اتى على الوصف فاعتبره

# تأمل فاحص في زيارة سمو ولي العهد



د. عيسى بن حسن الانصاري

ديمقراطيتنا المحاطة بتعاليم شريعتنا السمحاء وليس الديموقراطية التي يتغير فيها الرأقصون وتقلل الموسيقي كما هي.

انما الديموقراطية الحقة هي شراكة الانت والآنا والآخر بهذه الكلمات المعبرة صاغ سمو ولي العهد نهج الحكم الذي تسير عليه هذه البلاد منذ تاسيسها على يد الملك الراحل عبدالعزيز «طيب الله ثراه» وترجمها سموه في حينه عندما فتح الابواب لاهالي المنطقة للقاء بهم، مشهد يعبر عن مثابة اللحمة بين القيادة والشعب ابسط الناس يجلس ببراءة ليحكى مشكلته ليصفى اليه بكل اهتمام ويوجه باذاته.

ان هذه اللقاءات دعم لمبدأ سياسة الباب المفتوح المنهج الذي يعتبر من دعائم قيام الدولة السعودية بجميع مراحلها نهج خطه القائد المؤسس ومن بعده ابناءه البررة.. نهج يقوم على التواصل المستمر بين الراعي والرعية.. نهج يجسد اروع صور التلاحم بين القيادة والشعب..

نهج يتجدد في الولاء للقيادة والانتماء للارض.. نهج قد تعجز نظريات الديموقراطية المعاصرة عن تفسيره.. نهج اربك المترخصين حتى انهم عجزوا عن مهاجمتها فهاجموا أصحابها..

اما يقال ان عجزت عن مهاجمة الفكرة فهاجم صاحبها!!!

بعد الاجتماعى: او هجت هذه الزيارة روح الولاء وعقب الانتماء الذي عبر عنه اهالي المنطقة الشرقية من خلال الاحتفالات والزيارات التي قام بها سمو ولي العهد وما التعبير الصادق الذي عبر حضارتنا.. وبالله التوفيق...»

ثباتاتها تخرصات عدة عن الحالة الاقتصادية مملكة فالمشاريع التنموية التي افتتحها سمو ولي العهد تقف صرحا شامخا لتشهد على مثابة اقتصاد السعودية اذا ان الانحسار الاقتصادي الذي يشهده العالم دون استثناء اوقف دولاً كبيرة عن اكمال مسيرتها التنموية بل ان بعضها همار اقتصادياً واصبحت سياساتها الاقتصادية بala على شعوبها. ان التحدى الكبير يمكن في سياغة السياسة الاقتصادية بما يتناسب مع ظروف المحيطة الآنية والمستقبلية فالنظام الاقتصادي هو ابن للبيئة المحاطة.

ان الهدف الاسمى من هذه المشاريع التنموية سواء التي افتتحت او ستفتح مستقبلاً هو لانسان السعودية نعم هو ذلك الانسان الذي حركت عليه كل خطط الدولة التنموية فمثابة الاقتصاد سيعود نفعه وبالطبع على مستوى المعيشة للفرد السعودي وايضاً مثل هذه المشاريع ستفتح فرص عمل جديدة ليخضرط بها شباب ليس ذلك فحسب بل ان هذه المشاريع تحث لنا آفاقاً على الالفة الثالثة القادمة ستعادل للعولمة والدخول في كوكبة التجارة العالمية.

البعد السياسي: أين الذين ينشدون الديموقراطية منهجا؟ ولست في هذه المقالة في واقع الامر في محيط يحيى في نقد الديموقراطية التي تتعرضها عندما تطبق دون توليفها بل انا ضد كل تطبيق اعمى مجرد انه قادم من الغرب دون دخال ما يتلاءم مع البيئة التي سينطبق عليها.

قد صورت الزيارة الميمونة صوراً حية من التلاحم بين القيادة والقاعدة الشعبية صوراً

ادنى للتلقى معا على ارضية مشتركة، وادا كان الامر غير ذلك، فلا بأس، لأن كل رأي يطرح منذ وجدت الافكار ونشأت العلوم يستوجب الخلاف والاتفاق، لذا نشأت العلوم التي تعنى بالاختلاف والتعارض.

ثم ان دور الصحافة والاعلام بشكل عام هو الكشف عن الاوضاع الاجتماعية ليتمكن معالجتها!! ورغم ذلك وما قد يقال، فلست هنا بصدد الرد على ذلك الرأي الذي احترمه واقدر اصحابه، واكن لهم الكثير من الاكبار، ومهمما يكن موقفى هنا، ارجو ان تختبئ - عزيزى القارئ - شيئاً

شيئاً خلف الماء، انتهى... هذالت الماء

**للمعلومية.. فقد روى في احدهم بعد ان كان  
شاهدًا بأيام عينيه التالي: ان ارقام التلفونات التي  
يمكتبهما الماكسيون على الورقفات الصغيرة - اثناء  
التجول في الاسواق - لا ترمي الا على لابسات  
(عبايات الكتف).. وروى في الرواية ذاتها عدد من  
الاصدقاء، وهذه ربما ظاهرة ليست جديدة، بل هي  
فبادرة ذي بدء.. انا بسألي هذا لا انوي - هنا -  
الدخول في حرب ضروس مع تجار الملابس  
النسائية، وبالتالي تحديد بائعي العباءات النسائية،  
فلست من قاطعي الارزاق اولا.. ولست من محبي  
المشاحنات والمواجهات والمصادمات مع التجار  
ثانيا!**

ثُمَّ افْتَنَى اكْرَهَ انْ ادْخُلَ فِي شَانَ مِنْ شَؤُونِ النِّسَاءِ..  
وَلَكِنَّ بِمَا اَنْ مَصَالِحَ بِائْنَاعِ الْعِبَاءَتِ وَمَصَالِحَ  
بعضِ النِّسَاءِ مُتَشَابِكَةً، فَالاَمْرُ هُنَا يَحْتَاجُ إِلَى نَظَرَةٍ  
مُوْسَوِعَيَّةٍ مَتَانِيَّةٍ، وَهَذَا يَدْعُوا إِلَى طَرْحِ التَّسْؤُلَاتِ.  
لَنَعِي وَاقِعَ مَا يَجْرِي، وَذَلِكَ مِنْ مَنْطَقَةٍ أَنَّهُ يَجِبُ ان

يكون شيء وسيء بغير مبرر... هم ببساطة  
فضيالنا العامة، وأيضاً من منطلق آخر يقول: (إن  
طرح التساؤلات والموضع التي تهم المواطن العادي  
- مثل كاتب هذه السطور - هو الطريق الأمثل لحل  
مشاكلنا).. واعني تلك التساؤلات وتلك الموضع  
التي لم تأخذ حظها الوافر من النقاش رغم وضوح  
معالمها.

ومن بعده في المخطيء اجر وللمصيبة منا اجران.. وفي كل الأحوال، اظن ان ما قد طرحته يدخل ضمن اضعاف الایمان!!!  
واخيرا.. قد يسهل على الواحد منا ان يجلس في غرفة مكيفة ويمسك الورقة والقلم ويسجل ما يحل واجهتهن الى (عباية الكتف)؟!  
لكان الجواب: ان الشكل الخارجي عند ارتداء (عباية الكتف) ينم عن (الموضة) ويكون اجمل في اللبس! وحسب علمي المتواضع ان العباءة تلبس  
والحقائق ليتجلى لاصحاب العقول السليمة ما انوي طرحه.. لذا اعود الى تساوئي الاول: لماذا تلبس النساء (العبايات)؟.. واعني به هل هن يلبسن العباءات كي تقيهن شر نظرات بعض الرجال، ام كي تساعدهن على جنب تلك النظرات؟!! ام لاتقاء حرارة الصيف

الحرفة وبرودة الشتاء الفارسي؟!!.. ربما / ان التساؤل لا يزال خطيراً.. ورغم ذلك اتساعل أيضاً: هل للغزو الثقافي الغربي او (الموضة) او للتكلنوجيا - واستيعابها وامتلاكها في مجتمعنا - دخل في ابتكار ما يسمى (عباية الكتف) المفتوحة من امام او المفتوحة من الجانبين او المفتوحة من الخلف؟!!.. ام انها الرفاهية المظهورية ومركب التقى؟!!.. ام ان الامر له

الحادية؟!.. ام ان فيه سبب من قبيل  
يكشف الرئيس امام غير المحارم، فالردد عليها هنا  
يكون: لماذا لم تتنزل العباءات من على رؤوس امهاتنا  
دهرا من الزمن؟.. وهل بنات (عيادات الكتف) احرصن  
من امهاتهن واكثر تقليدا، ام ان الرؤوس قد تغيرت؟!  
انا اظن ان الامهات والجدات هن اشد حرصا وتقيدا  
من البنات، وان (عيادة الرئيس) أكثر تكريما للمرأة  
اما يدعم الرأي القائل: إن ليس (عيادة الرئيس)  
افضل لمن ترغب من النساء في البعد عن المضايقات  
والمعاكسات ونظرات الغرباء في الاسواق.. اما التي  
لاترغب في ذلك فعليها ان تتحمل نتائج المضايقات  
والنقطات الناتجة!!  
واقول هنا: انتا لو سالنا لابسات (عيادة الكتف)  
الحادية بالقدم والناحر...، ام ان فيه سبب من قبيل  
هناك غرضا في نفس يعقوب؟!.. ثم ماهي الاسباب  
الداعية الى قرب انقراض (عيادة الرئيس)؟!.. فهل في  
ذلك مайдيل على اندثار سلطان الماضي على  
الحاضر؟!  
انا لا انكر ان هناك بعض من النساء يرتدين  
(عيادة الرئيس) في اوقات، ويرتدن (عيادة الكتف) في  
اوقات اخرى.. اي في مناسبات اخرى.. لكن لماذا كل  
هذا؟!

**أفكار  
صحفية**

## جسور وأنفاق تحتاجها الأحياء

من يزور الاحسإ سيلاحظ حتما التطور الذي طرا على جميع مرافقها، ان كان هذا التطور لا يتناسب مع حجم الاحسإ وتاريخها العريق، لكنه اضفى على ملامحها مسحة جمالية تتمثل في اكثـر من موقع، ابتداء من تحسين مدخلها الشمالي، ومرورا ببعض الشوارع والمباني والحدائق العامة، وهذه الواحـة الزراعـية بما جباها الله من جمال جديـرة بـان تـصبـع مركـزا سياحيـا هاما اذا اكتمـلت استعداداتها لذلك.

وعل اول ما يلقي المطر هو حتو الاحسنه بعده الرئيسية وقرها الكثيرة. من الانفاق او الجسور التي تفرض وجودها الكثافة السكانية، والاختناقات المزورية، والاخطر التي تسبيها بعض التقاطعات في بعض الشوارع الرئيسية، واداهن تقاطع مدخل العيون، والذي بلغت خطورته حدا لايمكن تجاهله، فالطريق السريع القادم من مدن المنطقة الشرقية لايد له من انسياح حركة السير حتى الوصول الى المقهوف، لكن هذا المدخل يشكل عرقلة وخطرا سوء يستخدمي الطريق السريع او للقادمين من مدينة العيون وما حولها من القرى الشمالية، فهذا المدخل تعبره مئات السيارات يوميا، وحافظا على ارواح المواطنين لايد من جسر او نفق يفتح السير دون خطر للقادمين او المقادرين لمدينتي الهفوف والعيون. كما يحتاج مدخل مدينة المبرز الى جسر او نفق للتخفيف من ازدحام السيارات حيث تتفرع من هذا التقاطع عدة شوارع، وهو المعبر الوحيد حتى للسيارات القادمة او المقادرة لدول الخليج العربية، وفي معظم الاحيان تكون حرقة المرور في النزوة في هذا التقاطع الخطر، وهو اشبه بعنق الزجاجة بالنسبة لمدخل الشمال الشمالي. كما ان هناك تقاطعا مزدحما باستمرار، وهو مدخل مدينة الهفوف عند بوابة الخميس القيمة، وكذلك التقاطع القريب من فرع جامعة الامام محمد بن سعود ومحطة القطار، والتقاطع الموجود في مدخل الهفوف الجنوبي قرب جامعة الملك فيصل وادارة تعليم البنات، وجميع هذه التقاطعات التي تتفرع منها شوارع كثيرة.. دائمة الازدحام والخطر، وكثيرة الحوادث المؤلمة. فهي تحتاج الى جسور او انفاق تناسب مع حركة المواطنين التي تعيشها البلاد، وحافظا على ارواح المواطنين وهذا هو الامر، اما تقاطع طريق كلية المعلمين مع طريق سلوى، فهو بحاجة الى عناية بمستوى اهميته، لأن الآلاف الطلبة يجذرون به بسياراتهم يوميا، معرضين انفسهم

وعيهم للخطر. فهم والقادمون من متوى والبغض في خطر لا يمكن تلافيه الا يشق الانفس، لابد من جسر او نفق ينهي هذه المشكلة. واماكن اخرى بحاجة الى انهاء اشكالاتها المزورية، ومنها طريق القرى الشرقية الذي تكثر فيه النقطا عات الخطورة. فهل نرى مثل هذه الجسوس او الإنفاق في الاحسأء؟



## لعيـن اليـقـظـة

اذا حاولنا ان نصف الابداع الادبي في كلمات قليلة  
لقلنا على الفور ولكن ايضا على استحياء انه «صراع  
طويل وتأريخي بين اللغة والواقع» ماذ؟  
الواقع هو المجال الحيوى الذى يعيش فيه  
الكاتب، فيكتوى بناره، ويقاوم افكاره ان تعارضه  
مع ما يحصله من افكار مضادة، ثم ان هذا الواقع  
يغير الكاتب بالغاذه ومتناقضاته وانقلاباته التي  
لاتعرف المتنق.  
لا يمتلك الكاتب سوى اللغة، فهي سلاحه الوحيد  
في مجابهة تحديات واقعه.. وهي للحق سلاح سري  
في غاية الخطورة فالطلقة الحية حين تنسد بيقظة  
تصيب الهدف، وتحقق الانتصار الفوري.  
العلاقة بين اللغة والواقع علاقة مرواغة فالكاتب  
يسعى الى ان تصبى لغته حية، مؤثرة، قادرة على  
استقطاب المتلقى، لذلك يتوجه الى كسر رتابتها،  
والخروج من قوالب استخدامها، وهذا هو سحر  
الابداع.  
العين اليقظة المدرية للكاتب يمكنها ان تعيد  
الحيوية للغة، فلا تتحول الى قوالب صماء تفرض  
قسرًا على القارئ.  
وهذا ما يمكن ان نسميه خروجا على واقعية  
اللغة، او عاديتها لنسعد قصائد محمود درويش  
ولنراك جميعا ان الشاعر يعيد تنضيد اللغة  
فخاننا نظر على كنز نملكه جميعا، وبخصوصنا، لكننا  
فقدناه في رحمة الحياة.  
هذا الدور لعبه من قبل شعراء عظام كالبحيري  
والمتبني، وايونسام والمدهش انهم كسروا اعتياد  
الناس للغة بعيونها وسعوا الى لغة اخرى تحوى  
اسرارا خفية.  
بالتأكيد عاصرهم شعراء فضلوا ان يكتبوا  
قصائدهم بطريقه الواجبات المدرسية التقليدية  
فنساهم الناس وتنساهم بموان الشعر العربي  
بالرغم من كونهم حصلوا على الامان المادى والنفسى  
الابداع في اخض تجلياته «هو حالة من المقاومة  
لكل ماهو اعتيادي ومتكرر بحثا عن الجوهري  
والساحر والمدهش».  
ولابد للشاعر الحقيقي ان يدفع الضريبة من  
وجهه وحبسه وامنه!.